EDITORIAL

الخطَّ العربي تأريخه وأنواعه

د. بشير محمد عبد الرحمن سعيد*

د. محمد الطيب الصديق محمد**

المستخلص

هدف البحث للوقوف على تأريخ الخطَّ العربي؛ والتعرُّف على أنواعه من لدن العصـر الجاهلي إلى العصـر الحديث. تتمثل أهمية البحث في أنه محاولة للإسـهام في خدمة التراث العربي الإسـلامي. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التأريخي الاستقرائي. ومن أهم نتائج البحث؛ أنّ الخطَّ العربي قد أفاد من هذه الرحلة الطويلة تنوعاً وافتناناً؛ فتعددت أنواعه ونافست بعضها بعضاً في الجمال ومؤشرات البراعة وأسباب الإدهاش؛ إذ تظهر في كل عصر مدرسة، أو خطَّاط يشار إليه بالبنان أو يتعدد تلاميذه وطلاب فنه. يوصي البحث ؛ بتعليم الخطَّ العربي والاهتمام بتدريس قواعده والتدريب عليه في كل مراحل التعليم، وإقامة دورات تأهيلية فيه لأساتذة اللغة العربية.

* أستاذ الوسائل المساعد ، كلية التربية ، الحصاحيصا – جامعة الجزيرة .

** أستاذ مناهج الأدب العربي المساعد ، كلية التربية ، الحصاحيصا – جامعة الجزيرة .

EDITORIAL

مقدمة:

الخطَّ العربي فن إبداعي بذاته له مدارســـه واتجاهاته، وله مبدعوه والموهوبون فيه، وهو يتمرحل في تكوينه – شـأنه شـأن الفنون الأخرى، والخطَّ العربي تفرّد عن سـائر الخطُّوط العالمية في مقدرته على تكوين فن بذاته مستقل عن دور الكتابة، فليس هو مجرد وسيلة للكتابة، بل إنّ الكتابة هي وسيلته للتعبير عن مقدرة الخطّاط في تكوين لوحة تتداخل فيها الكلمات والحروف في أشـــكال إبداعية أخّاذة. وبالكتابة جُمع القرآن ، وحُفِظت الألسُن والآثار ، ووكدت العهود، وأُثبتت الحقوق، وسيقت التواريخ، وبقيت الصكوك، وأمِنَ الإنسان النســـيان، وقُيَّدت الشـــهادات، وأنزل الله تعالى في ذلك آية الدين، وهي أطول آية في القرآن. (البهنســـي، 1999: 14).

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في أنه محاولة لخدمة التراث العربي الإســلامي من خلال هذا النتاج العربي الحقيق بالعناية والدرس ؛ ألا وهو الخطَّ العربي.

أهداف البحث:

1–الوقوف على تأريخ الخطَّ العربي من خلال رحلة طويلة امتدت من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث.

2– التعُّرف على أنواعه، والعلاقة بينها اتفاقاً واختلافاً أو امتداداً وخصوصية ابتكار.

3– المســاهمة في إحياء التراث العربي الإســلامي في هذا الجانب الفني المهم بحســبان الخطَّ العربي ثروة عربية إسلامية خالصة.

مصطلحات البحث:

– **تأريخ الخطَّ العربي:** نعني به متابعة رحلة الخطَّ العربي عبر التأريخ من العصـــر الجاهلي إلى العصـــر الحديث.

– **أنواعه:** نعني بها أنواع الخطَّ العربي التي ابتكرت أو طُورت بطول هذه الرحلة التاريخية.

تعريف الخطَّ:

لقد جعل الله التفاهم بين الناس باللّســـان والقلم، وجعل الكتابة وســـيلة الإقرار وتبرئة الذمم وتوثيق العقود وحفظ العلوم والتراث الثقافي والحضـاري للأمم عبر التاريخ ؛ وهي وسيلة مهمة للمعرفة والتواصل بين البشر.

الخطَّ لغةً:

الخطَّ: الطريقة المســتطيلة في الشـــيء، أو الطريق الخفيف في الســـهل، والجمع خطوط وأخطاط، والكتابة بالقلم وغيره، وضـــرب من الجماع ، وقد خطَّها، كالتخطيط والأكل الخفيف ، والطريق، وســـيف البحرين، أو كل سيف، ومرفأ السفن بالبحرين. (الفيروز آبادي، 1996: 858).

EDITORIAL

والخُطُّ : الطريقُ المستطيلُ . و الخُطُّ موضع الحيّ من المدينة . والجمع : خُطُوطٌ وأَخْطَاطٌ. الخَطُّ : السَّطر . و الخَطُّ الكتابةُ ونحوها مما يُخَطُّ باليد . و الخَطُّ كلُّ مكانٍ يخطّه الإنسان لنفْسِه ويَحْفِره . وفَنُّ الخَطِّ : فن تحسين الخطُّوط وتجويد الكتابة . وعلم الخَطِّ : علم الرَّمْل . والجمع : خطوط . (المعجم الوسيط،2004 : 244).

يقول تعالى:{ **وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ** } ،﴿٤٨﴾ " سورة العنكبوت".

أوّل الطبري في تفسيره الخطَّ – في هذه الآية– بالكتابة إذ يقول: في (ولا تخطه بيمينك) أي لم تكن تكتب.(الطبري، د. ت : 51). ويورد هذا المعنى للخطَّ (الكتابة) ابن كثير في تفسيره ؛ إذ يقول في (ولا تخطه بيمينك) أي لم تكن تكتب ولا تحسن الكتابة. (ابن كثير، 2002: 287).

هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس. فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، و هو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميَّز بها عن الحيوان. و أيضاً فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتُقضَى الحاجات و قد دفعت مؤونة المباشرة لها و يُطلَّع بها على العلوم والمعارف و صحف الأولين و ما كتبوه من علومهم وأخبارهم فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع. و خروجها في الإنسان من القول إلى الفعل إنما يكون بالتعليم و على قدر الاجتماع و العمران و التناغم في الكمالات والطلب لذلك تكون جودة الخطَّ في المدينة .إذ هو من جملة الصنائع.(ابن خلدون، د.ت : 463).

أصل الخطَّ العربي:

هنالك رأي يقول بأنَّ الخطَّ العربي تأثَّر بالسريانية التي كانت في الشام ، ورأي يقول أنَّ الخطَّ العربي انتقل من الأنبار والحيرة أي من العراق . ورأي ثالث يقول أنّ الخطَّ العربي اقتطع من المسند الحميري الذي كان سائداً في اليمن. ورأي رابعُ يقول أنَّ الخطَّ العربي أصله آرامي، وآراء أخرى للمؤرخين العرب القدامى والجدد وللمؤرخين الإفرنج والمستشرقين.

أولاً: رأي المؤرخين العرب القدامى:

رأي المؤرخين العرب القدامى وفي مقدمتهم (البلاذري) نقلاً عن ابن عباس أنّ ثلاثة من قبيلة (طي) من عشيرة بولان التي سكنت مدينة الأنبار وهم (مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة) اجتمعوا وقاسوا هجاء اللغة العربية على هجاء اللغة السريانية ثمّ وضعوا الخطَّ العربي فالأول (مرامر) وضع الحروف، والثاني (أسلم) فصّل الحروف ووصلها، والثالث(عامر) وضع الاعجام – أي النقط على الحروف– وسموا هذا الخطَّ بالجزم– أي القطع– لأنه مقطع من المسند الحميري، فتعلَّم عنهم قوم من أهل الأنبار ثم تعلَّم من هؤلاء جماعة من أهل الحيرة. (الجندي، 1959 :391).

ولكن لم يكن الإعجام الذي قام به عامر بن جدرة ومن معه مستكملاً في وضوحه وشموله – إذ كان عملهم بداية – فجاء تلميذا أبو الأسود الدؤلي (يحيى ونصر) فأكملاها وضبطاها ووضحاها ، وجعلا أساس

EDITORIAL

التمييز بين أشكال الحروف المتشابهة إهمال بعضها، ووضع نقط فردية أو زوجية للبعض الآخر مع مراعاة مكان وضع النقط على الحروف. (عفيفي، 1980: 96).

وذكر أبو العباس البلاذري أنَّ مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، وهم من بولان (قوم من طي) كانوا يسكنون بقة (وهي قرية وراء الأنبار) قاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية، ثم انتقلت صناعة الخطَّ منهم إلي أهل الأنبار ثم إلي أهل الحيرة، ومنهم إلي بشر بن عبد الملك الذي علّم سفيان بن أمية وأبا قيس بن مناف (حين وفد بشَّر بن عبد الملك مكة في بعض تجارته) ، وذهب الثلاثة إلي الطائف فأخذه عنهم غيلان بن سلمة الثقفي، ثم ذهب بشر إلي ديار مضر، فعلم عمرو بن زرارة ، ثم أتى الشام فتعلَّم منه أناس هناك. (البلاذري، 1958: 659).

ثانياً: رأي مؤرخي الإفرنج المستشرقين:

أما المؤرخون الأجانب فيقولون بأنّ الخطَّ المصري هو أصل الخطَّوط، وتولَّد منه الخطَّ الفينيقي وتولد من الخطَّ الفينيقي المسند والآرامي، وتولد من الآرامي والسرياني السطرنجيلي؛ ومن السطرنجيلي الكوفي . وتولد من النبطي الحيري والأنبا ري ، وتولَّد منهما الحجازي الذي آل إلي النسخ فيما بعد. فالاختلاف هنا في خطَّ المسند؛ إذ إنّ الأجانب يخرجونه من تسلسل الخطَّ العربي؛ كما يرى الأجانب كذلك أن الحجازي مستقل عن الكوفي، وأن الكوفي فرع من السطر نجيلي (السطر نجيلي مشتق من السرياني أو المفتوح، ويقال له الخطَّ الثقيل، الذي استنبطه بولس بن عرقا أو عنقا الرهاوي في أوائل القرن الثالث، ودام استعماله حتى المئة الرابعة عشرة)؛ فيكون الخطَّ العربي كوفياً ونسخياً في نظرهم. (عفيفي،1980: 64).

EDITORIAL

رأي مؤرخي العرب والإفرنج المستشرقين في أصول الخطَّ العربي وتسلسله

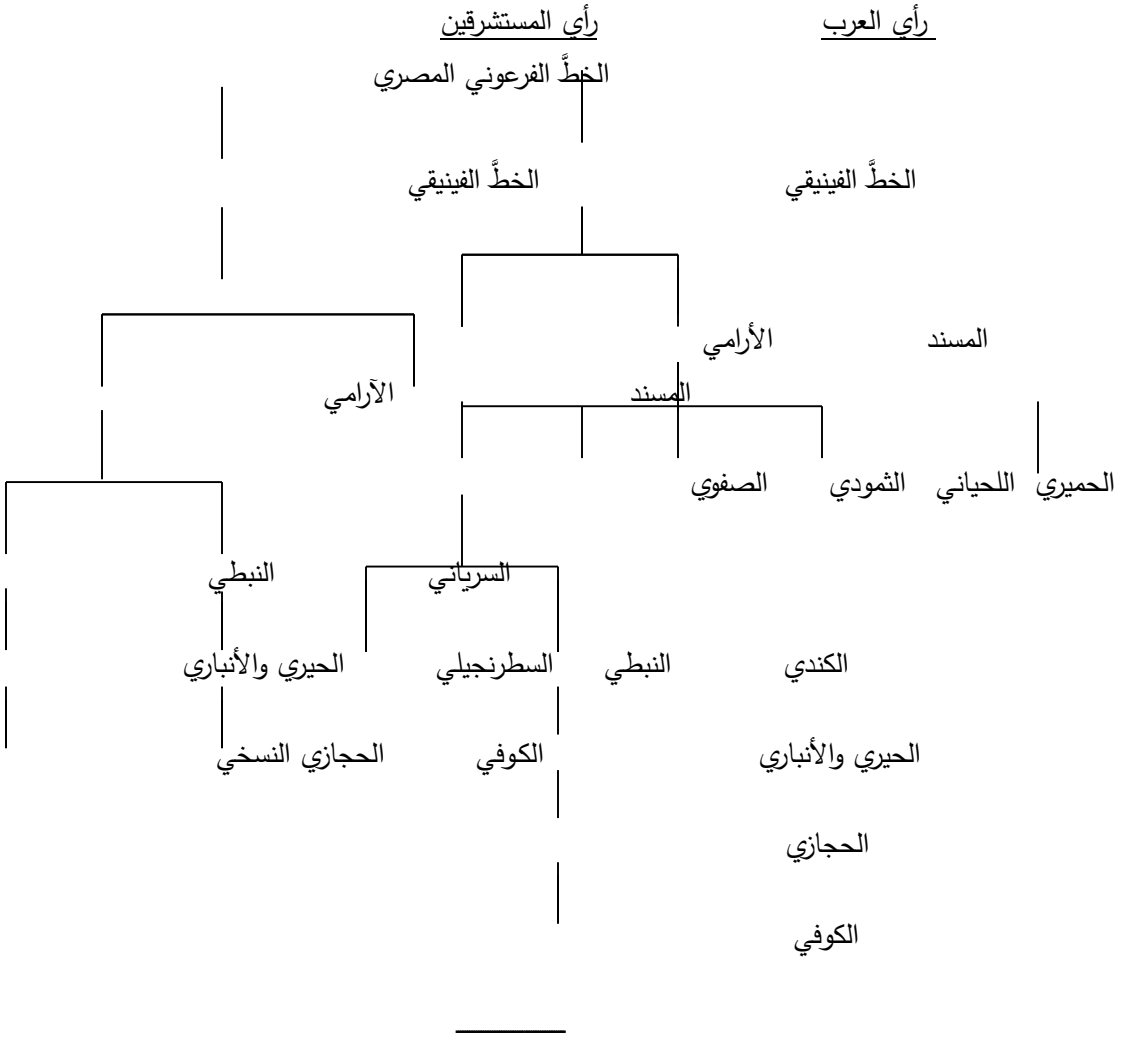

رسم يبين تسلسل الخطَّ العربي (الجندي، 1959: 397)

ويذهب زيدان إلى أنّ أصل الخطَّ العربي هو خطَّ المسند للأسباب الآتية: (زيدان، د.ت ، 3 : 58)

1. إنّ الخطَّ المسند قريب الشبه من أبيه الفينيقي وغير بعيد الشبه عن أخيه الآرامي.
2. إنّ النبط خالطوا اليمنيين وجاوروهم في علاقات تجارية ودخلوا تحت حكمهم في بعض العصـــور مما يقتضي تبادل الكتابة بين الطرفين؛ كما كان لليمنيين حضارة تستحق الاقتباس فيبعد مع كل هذا أنّ يترك النبط خطَّ اليمن بالمرة، ويقتصرون على الأخذ عن الآرام وحدهم.

EDITORIAL

3. إنّ أحرف (ثخذ ضظغ) المسماة بالروادف لا توجد في الفروع الآرامية؛ ولكنها توجد في المسند فلا بدّ أنّ تكون قد وصلت إلي الحيرة من المسند.
4. تتضافر الروايات على أنّ الخطَّ جاء إلي الحجاز من اليمن، فمصادر كل هذه الروايات والذهاب إلي أنَّه لم يأتِ إلى الحجاز إلا من بعض طوائف الآرام دون أهل اليمن، صـــادمة للتأريخ وجحود للإجماع، ولا يجُحَد النقُل ما لم يدفعه العقل.
5. إنّ الخطَّ النسـخي هو الخطَّ الحيري العادي الذي سُـمّى بعد بناء الكوفة بالخطَّ الكوفي وعلى ذلك، يكون الخطَّ المسند هو أصل الخطَّ العربي ، والسرياني ليس من حلقات تلك السلسلة.

الخطَّ العربي في العصر الجاهلي وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم:

قد عثر في الجزيرة العربية ، وفي أماكن مختلفة على كتابات عربية مدوَّنة بخطَّ المســـند لذا، عدّه الباحثون والمؤرخون القلم العربي الأول والأصيل وهو خطَّ أهل اليمن، ويسمّونه خطَّ حِميَر، وقد بقي قوم من أهل اليمن يكتبون بالمسـند بعد الإسـلام، ويقرؤون نصـوصـه، فلما جاء الإسـلام كان أهل مكة يكتبون بقلم خاص بهم تختلف حروفه عن حروف المسند؛ ودعوه القلم العربي، أو الخطَّ العربي حيناً، والكتاب العربي أو الكتابة العربية حيناً آخر تمييزاً له عن المســند، وقد أجمع المؤرخون على أنّ أول من حمل الكتابة إلي مكة هو حرب بن أمية بن عبد شـمس، وكان قد تعلَّمها من بشـر بن عبد الملك ، ومعنى ذلك أنّ الكتابة العربية لا بَّد أن تكون قد بدأت رحلتها إلي الحجاز في خواتيم القرن الخامس الميلادي .(الجندي، 1959: 388).

أما بالنسبة لدخول الكتابة المدينة المنورة ، فقد قال أهل السيّر أنّ النبي (ε) دخلها وكان فيها يهودي يعلَّم الصبيان الكتابة، وبضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة ، منهم زيد بن ثابت الذي كان يكتب العربية وتعلَّم العبرانية ، وعن هؤلاء أخذ الكتابة كثيرون . وقد كانت قبائل الأوس والخزرج بالمدينة، وثقيف بالطائف مشهورة بالكتابة. وقد أمر الرسول (ε) – عبد الله بن سعيد بن العاص أنّ يعلَّم الناس الكتابة بالمدينة وكان كاتبا محسناً . والذي يظهر من ذلك أنّ الكتابة دخلت إلي المدينة قبل مكة.(الكردي، 1939: 61).

جاء الإسلام مع التطور السريع والنقلة النوعية لأمة تسودها الأميّة، وتنتشر فيها عقدة (الأنا) خلال فترة وصَفَها المؤرخون بـالجاهلية فهي آخر ما امتلكه العرب من روح الحياة الحضارية والمدنية قبل الإسلام، فكان الإســـلام نقطة البدء، وعودة الوعي للأمة التي امتلكت زمام الحضـــارة منذ آلاف الســـنين الخالية، فأصبحت تتنفس الصعداء بعد هذا الركام الطويل الذي غيّر كثيراً من معالمها، وطمس صفحات من تأريخها، أصبحت مجهولة لدى أبنائها، وأتعبت الباحثين في التنقيب عن أصالة الجذور، ورحلة الأصالة والتطور لهذا الحرف الذي كان نسياً منسياً، فكانت الآية الكريمة "اقرأ" صلصلة الجرس الذي نبّه النائمين، أو حرّك مشاعر وأحاسيس الغافلين لتراث هذه الأمة الذي عفا عليه الزمن.(شوحان، 2000: 24).

صـحيح أنّ القرآن الكريم وصـف العرب بالأمة الأُميّة، كما وصـف الرسـول العربي محمداً (ε) بالنبي الأُمي؛ وهذا الوصـــف للعرب لا يعني التعميم إنما يعني غلبة الصـــفة ، ولا يعني بأميّة النبي (ε) صـــفة الجهالة والتخلف؛ إنما يعني الاعتزاز والثناء على شـخص لا يحسن القراءة ولا الكتابة، ولم يتعلَّمهما عند من

EDITORIAL

يحسنهما كما هو مألوف لدى الكثيرين من العرب وأهل مكة؛ ومع تلك الأميّة التي وصفه القرآن بها استطاع أنّ يصنع أمة متعلّمة، عالمة، داعية للعلم وآخذة بزمامه، وكان من الصحابة كُتّاب تخصصوا كلٌ في ضربٍ من الكتابة؛ فخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان ما بين الناس، ومعيقيب بن أبي فاطمة كان يكتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي بن أبي طالب وعامر بن فهيرة كانا يكتبان العهود، والزبير بن العوام وجهم بن الصلت كانا يكتبان أموال الصدقات، وزيد بن ثابت كان كاتب الملوك، وإن غاب فعبد الله بن الأرقم.(عفيفي، 1980: 85).

ومنذ أنّ نزلت أول آية وأول سورة من القرآن الكريم وهي سورة العلق وآية "اقرأ" . أخذ هذا النبي الأمي (ε) يدعو للأخذ بزمام العلم، ويحثّ أصحابه على التعلّم، حتى أنَّ الباحث في القرآن الكريم ليجد أنَّ كلمة "عِلم" وردت مئات المرّات داعية إليه، أو حاثّة على الأخذ به، أو مثنية على أهله، ونستطيع أن نقول انَّ الخطوة الفنية والجمالية الأولى للخطَّ العربي بدأت مع بزوغ شمس الإسلام في غار حراء؛ حيث نزل جبريل مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم: " اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلَّم" ، لقد حثَّ الرسول (ε) على الكتابة كما حثَّ على القراءة، وبما أنّ عصر الدعوة الأول هو بداية التأسيس لهذه الحضارة فقد انصبّت جهود الداعية الأول إلى كافة الجوانب لنشر الدعوة بين الناس في موطنها الأول مكة المكرمة، ثم نقلها إلى كافة الجزيرة العربية، ومن ثم تعميمها إلى الأقطار الأخرى، ويمكن القول: إن بداية إبداع الخطَّ العربي بدأ في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن تلك البداية المتواضعة طوّر الخطَّاطون خطوطهم فيما بعد. وقد ترك لنا هذا العصر عدداً من الرسائل التأريخية القيمة التي أرسلها الرسول (ε) للنجاشي في الحبشة، والمقوقس في مصر، وملك البحرين، وملك الروم في دمشق، وهي ذات قيمة تأريخية كبيرة. (شوحان،2000: 26).

الخطَّ العربي في عصر الخلفاء الراشدين: 10هـ – 40هـ – 631– 719م

تطوَّر المجتمع العربي الإسلامي في زمن الخلفاء الراشدين تطوراً ملموساً، وتغَّير تغَّيراً جذرياً، وأصبحت السيادة للدولة بدلاً من سيادة زعيم القبيلة، كما أصبح القانون مكان العُرف والعادة، ونتيجة لذلك فقد دوّنت الدواوين، وأصبحت للخطَّ مكانة مهمة، مما جعل رابع الخلفاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحثُّ على تحسين الخطَّ وإتقانه؛ لأنَّ المرحلة التي كانوا فيها تستدعي قوة الدولة الفتية، ونهضة العلم المتمثلة في البحث والتدوين، وإظهار الفن الإسلامي من خلال الخطَّ العربي، ممّا يجعلنا واثقين مَن القول بأنّ الخطَّ العربي انتشر بانتشار الإسلام، وتمدد بامتداده، ووصل في زمن قصير إلى جمال زخرفي لم يصل إليه خطَّ آخر في تأريخ الإنسانية. (شوحان، 2000: 27).

الخطَّ العربي في العصر الأموي: 41– 132 هـ 661– 749م

أحرز الخطَّ في العصر الأموي تقُّدماً ملموساً على ما كان عليه في العصرين السالفين؛ عصر الرسول (ε) وعصر الخلفاء الراشدين، واستطاع أنّ يُبرز– ولأول مرة– الخطّاطَ ومهنته إلى الوجود؛ رغم أن الحروف كانت خالية من النقط، وقد لمع نجم عدد من الخطاطين يأتي في مقدمتهم الخطَّاط الشهير "قُطبة

EDITORIAL

المحرر" الذي ابتكر خطّاً جديداً يعدُ مزيجاً من الخطّين الحجازي والكوفي، وسمّي هذا الخطّ بالخطّ الجليل حيث استعمله قطبة ومن عاصروه أو جاؤوا بعده في الكتابة على أبواب المساجد ومحاريبها.كما اخترع الشاميون نوعاً من الورق عُرِف بالقرطاس الشامي، وقد ساهم بدوره في تجويد الكتابة. (عفيفي، 1980: 102).

الخطّ العربي في العصر العباسي في بغداد:132- 656هـ 750- 1258م

ما أنْ تربّع الخطّاطون على عرش الخطّ في دمشق حتى زلزل العباسيون عرش الخلافة الأموية فيها، فاتجهت أنظار الخطّاطين والفنانين إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، ومدينة الخلفاء العظام: المنصور والرشيد والمأمون، وطبعي أنّ يرحل إليها الخطّاطون كما رحل إليها الأدباء والعلماء، ليكونوا أقرب إلى الخليفة والدولة، وينالوا أجر إبداعهم من الخلفاء والأمراء والموسرين وغيرهم.

وإذا كأنّ العصر الأموي عصر تأسيس وبناء، فإن العصر العباسي عصر ازدهار ورخاء وبذخ، وفي مثل هذا العصر لابدَّ أنّ يزدهر كل فن، وينبغ كل من يمتلك أدنى مَلَكَة فنيّة أو علمية، لقد ذاعت شهرة الخطّاط "الضحاك بن عجلان" في خلافة أبي العباس السفاح، والخطّاط إسحاق بن حماد في خلافتي المنصور والمهدي حتى بلغت أنواع الخطّ في عهدهما أحد عشر نوعاً .

وتعدَّدت أقلام الخطّاطين وخطّوطهم في عهد هذين الخطاطَين حتى كانت مضرب المثل في إظهار ملكاتهم في الحرف العربي. فلما جاء عصرا الرشيد والمأمون نضجت العلوم والفنون والمعارف، وراح الخطّاطون يجوّدون خطّوطهم، ويتنافسون في ذلك، حتى زادت الخطّوط على عشرين خطّاً، منها المستحدث ومنها المطوّر، فقد طوّر الخطّاط "إبراهيم الشجري" خطّ الثلث والثلثين أكثر مما ابتدعه الخطّاط قطبة المحرر، وقبيل نهاية القرن الثالث الهجري اخترع الخطّاط يوسف الشجري أخو إبراهيم الشجري خطّاً جديداً سمّاه الخطّ "المدوّر الكبير" حيث أُعجب به الفضل بن سهل وزير المأمون، فأخذ يعمِّمه على جميع الكتب السلطانية الصادرة عن دار الخلافة، فأطلقوا عليه الخطّ الريَّاسي بينما انتشر عند سائر طبقات المجتمع باسم "خطّ التوقيع"؛ وقد استطاع الخطّاط الأحول المحرر البرمكي أنّ يأخذ عن إبراهيم الشجري، وأنّ ينجح في اختراع خطّ جديد اسمه خطّ النصف الذي تفرعت عنه خطّوط جديدة فيما بعد ، وجاء أبو علي محمد بن مقلة الوزير 272-328 هـ فضبط الخطّ العربي، ووضع له المقاييس، ونبغ في خطّ الثلث حتى بلغ فيه الذروة، وضُرِب به المثل، وحسده الآخرون، كما أحكم خطّ المحقق، وحرر خطّ الذهب وأتقنه، وأبدع في خطّ الرقاع وخطّ الريحان، وميَّز خطّ المتن، وأنشأ الخطّ النسخي الحاضر، وأدخله في دواوين الخلافة، وقد ترك ابن مقلة في الخطّ والقلم بصمته الهندسية . (عفيفي، 1980: 102).

وقد زاد ابن مقلة في الأوساط الفنية إلى جانب كونه خطّاطاً أنّه كان وزيراً لثلاثة خلفاء، ولفترات مختلفة، فقد كان وزيراً للمقتدر، وللقاهر بالله وللراضي بالله، وحينما غضب عليه الخليفة، قطع يده اليمنى لكنه لم يترك الخطّ، بل كان يربط القلم إلى يده المقطوعة حينما يشرع في الكتابة، ثم أخذ يكتب بيده اليسرى فأجاد كما كتب بيمناه. (عفيفي، 1980: 107).

EDITORIAL

الخطَّ العربي في العصر الأندلسي:

لم تكن شبه جزيرة إيبريا (إسبانيا) شيئاً مذكوراً قبل الفتح العربي الإسلامي لها، ولم يكن فيها من الفنون ما يشـــجَّع الباحث لشـــدّ الرحال إليها لدراســـة ما فيها من فنون وزخارف. رغم كونها بوابة البحر الأبيض المتوسط للوصـول إلى الشـرق الحافل بالفنون منذ القِدم، ورغم كونها ذراع أوروبا الممتدة نحو أفريقيا والوطن العربي وأوروبا نفسها.

دخل الحرف العربي إلى كافة مرافق الحياة، فهو في ســـطور الكتاب، وهو في زخارف اللوحات، وهو في نقوش البيوت والمســـاجد ومراكز الولاية، وقصـــور الحكام والأمراء والســـلاطين، وهو في الكنائس والكاتدرائيات؛ به يقرأ المسلم القرآن في صلاته، والنصراني في إنجيله، واليهودي في توراته، وأصبح الأدباء والشعراء والمؤرخون والفنانون من الأديان الثلاثة يكتبون به، وكما دخل الخطَّ الكوفي الأندلسي إلى المساجد فقد دخل الكنائس النصرانية والبيعَ اليهودية عن رغبة وشوق زائدين، لأنّ غير المسلم وجد فيه وسيلة للثقافة، ورفداً للفن الرفيع، وازدهرت الأندلس، ونســـي المجتمع الذي عاش فيها متآخياً قروناً طويلة اللغة التي كانت سائدة في الأندلس قبل دخول المسلمين إليها، مما دفع ملوك أوروبا إلى إرسال أولادهم إلى جامعات الأندلس لتعلّم العلوم، والعودة بعد إتقانها إلى بلادهم، مما جعلهم يبذرون في أوروبا بذور العلم لنهضـــة تتناول كافة وجوه الحياة. وهذا ما جعل كبار المفكرين والمؤرخين يفخرون بالتغني بأيام العرب في الأندلس وإطلاق الحسرات على تلك الأيام، فيما نقلته "زيغريد هونكه" حيث قالت: على بساط من نبات المسك والعنبر يتثنَّى، وتصفّر الريح خلاله، كانت أقدامنا تسير . (شوحان، 2000: 33).

واستمر الحرف العربي في الأندلس ثمانية قرون، كان خلالها مثالاً يُحتذى للنهضة العلمية الرائعة التي خلّفها العرب في الأندلس، وهي التي أصبحت فيما بعد أنموذجاً للمجتمع الإسلامي المثالي لمن أراد أنّ يعمل بروح الإســـلام. فكانت الابتكارات الكثيرة، والاختراعات العجيبة في مجال الخطَّ العربي، وكان من بين تلك الاختراعات آلة الطباعة الحجرية التي كانت مستعملة حتى القرن التاسع عشر؛ فقد كان لعبد الرحمن الداخل كاتب اعتاد أنّ ينشـئ الرسـائل الرسـمية في منزله، ثم ينفذها إلى ديوان خاص يتم فيه إظهارها على الورق، وهو نوع من الطباعة تصدر في نسخ متعددة، ثمّ توزع على عمال الدولة ، وانتعشت أسواق الكتب في سائر المدن الأندلسـية، وأصـبح في كل مدينة سـوق ومزاد لبيع الكتب وأصـبح المخطَّوط العربي تحفة من التحف التي يزيّن بها الأثرياء قصـورهم، ومادة أساسـية لطلاب العلم الذين جعلوا غرفة في بيوتهم ذات رفوف وخزن لتكون مكتبة خاصـة بهم، أصـبح الكتاب العربي في كل بيت، وأصـبح المخطَّوط العربي في كل مكتبة، ولا يمكن أنّ يخلو شـارع من شـوارع غرناطة وقرطبة وأشـبيلية وغيرها من المدن الأندلسـية من مكتبة عامة تقدم كافة الخدمات لمرتاديها.

وظلَّ الملوك الذين حكموا الجزيرة بعد خروج العرب وانتهاء الدور الإســـلامي فيها يســـكّون النقود الإسـبانية بحروف عربية، ويزّينون ملابسـهم بالخطَّوط العربية المذهبة والمطرّزة، مع أنّ الواقع يفرض عليهم أنَّ ينهوا كل ما يشير إلى الوجود العربي والإسلامي في الجزيرة بعد انتصاراتهم على ملوك الطوائف، وغياب

EDITORIAL

شمس الإسلام، لكن الواقع المَعيش يومذاك ، والحضارة التي تركها العرب لم تكن بالأمر الهيّن الذي يتنكّر له الملوك والعامة من غير المسلمين، فهم قد طردوا عنصراً عربياً، وطردوا ديناً يختلف عن طقوس دينهم، ولكنهم احتضنوا حضارة راحوا يعتزون بها ويفتخرون، ويورثون هذه الحضارة لأولادهم وأحفادهم إلى الآن، فهم يعدُّونها أماكن أثرية إسبانية، كما يعتز العرب الآن بالآثار الرومانية التي خلفها الرومان يوم كانوا يسيطرون على بلاد الشام قبل الفتح الإسلامي. (شوحان، 2000: 35).

الخطَّ العربي في العصر العثماني:699- 1341هـ 1299- 1922م

تفوق الخطَّاطون الأتراك ووصل الخطَّ على أيديهم إلي الغاية والنهاية، وفتحت مدرسة في الأستانة لتحسين الخطَّ سنة 1326هـ وهي أول مدرسة أنشئت للخطَّ العربي، وأقبل على الخطَّ الملوك والأمراء والخاصة من الناس، وكان السلطان محمود الثاني من أكبر خطَّاطي عصره؛ وقد بلغ الخطَّاطون العثمانيون حَّد الإعجاز في إتقان الخطَّ.

ورث العثمانيون الخطَّ عن "مدرسة تبريز" التي ازدهرت ليس في الخطَّ فحسب، وإنما في صناعة الكتاب أيضاً، بل ونشطت فيما يتعلق بالكتاب من صناعة الورق والكرتون والخطَّ والزخرفة والتجليد والرسوم والتذهيب وغير ذلك. وكان لأساتذتهم الإيرانيين الفضل في هذا التفوق الذي أحرزوه، فصاروا لهم أنداداً، وصار الأتراك يمثلون مدرسة مستقلة ذات شهرة متميزة في خطَّ الثلث، ولكبار الخطَّاطين الأتراك مصاحف كثيرة محفوظة إلى الآن في المتاحف التركية، وخاصة في متحف الأوقاف في إستانبول، حيث أضافوا إلى هذا الخطَّ الجميل زخرفة وتجليداً أنيقين، وأصبح خطَّاطو الأتراك يبدعون في خطَّ المصاحف الصغيرة التي توضع في الجيب، وحيث إنَّ الدولة العثمانية دولة خلافة إسلامية سنيّة فإنها شجعت على انتشار الخطَّ العربي بأنواعه، بحيث انتحل الترك أنفسهم الخطَّ العربي، ولا تجد في تركيا إنساناً على شيء من التعليم لا يستطيع أنّ يفهم لغة القرآن بسهولة . (عفيفي، 1980: 103).

وزادوا على الخطَّ بعض الأقلام التي لم تكن موجودة من قبل مثل: (الرِقعة والديواني وجلي الديواني والطغراء)، وفي الفترة المتأخرة لهذه الخلافة برز خطَّاطون طبّقت شهرتهم العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه، وخلدوا لنا لوحاتهم الرائعة فمنهم: الخطَّاط الشيخ حمد الله الأماسي الذي يعُّد إمام الخطَّاطين الأتراك، والخطَّاط الحافظ عثمان الملقب بجلال الدين الذي كتب خمسة وعشرين مصحفاً بيده، وقد طبع مصحفه الشريف في سائر البلاد العربية والإسلامية وخاصة في دمشق فقد تبنّته مطبعتان عريقتان هما مطبعة الملاح، والمطبعة الهاشمية، ولأكثر من نصف قرن طبعتا عشرات الطبعات، بعضها في هامشه تفسير الجلالين، أو أفردوا أجزاءه في طبعات مستقلة، والخطَّاط "رسا" الذي خطَّ لوحات في المساجد التركية، ومساجد بلاد الشام وغيرها لا تزال باقية لوحاتها المعدنية أو المرقومة على الجدران الجصية أو المنحوتة على الرخام. (شوحان، 2000: 38).

إنَّ العصر العثماني هو عصر نضج الخطَّ العربي في العصور المتأخرة، ونستطيع أنّ نسميه العصر الذهبي للخطَّ العربي **وذلك لأسباب كثيرة منها:**

EDITORIAL

1- إنَّ الدولة العثمانية دولة واسعة المساحة، جمعت الجنسيات والألسن والألوان البشرية المختلفة تحت مظلة الإسلام.
2- إنّ فترة حكمها طالت حتى بلغت أربعة قرون.
3- كانت تعد التصوير حراماً، لذلك شجّعت الخطَّوط والزخارف والنقوش لسد فراغ تحريم التصوير.
4- كان الخلفاء يقربون العلماء والأدباء والمبدعين منهم ، ويستقطبونهم إلى عاصمة خلافتهم، ويغدقون عليهم المنح والعطايا المختلفة، بل نجد بعض الخلفاء قد تتلمذ على أيدي الخطَّاطين، وأخذوا عنهم مبادئ الخطَّ العربي.
5- كان خطَّاط السلطان الخاص يتقاضى أربعمئة ليرة عثمانية ذهباً في الشهر .
6- بلغ الشعب التركي من الترف ما جعل ذوي اليسار يزينون قصورهم بالنقوش والزخارف والرسوم بمبالغ عالية.
7- استطاع الخطَّاطون الأتراك في ظل تكريم الدولة لهم، وإغداقها العطايا عليهم، أنّ يبتكروا خطَّوطاً جديدة كالرقعة والطغراء والديواني وغيرها.

إذن فلا غرابة أنّ نجد كبار الخطَّاطين الأتراك يتظاهرون في شوارع العاصمة إستانبول استنكاراً لاستقدام أول مطبعة للدولة العثمانية وهم يحملون محابرهم وقصباتهم في نعش، ويطوفون بها شوارع المدينة لقناعتهم أنّ الآلة الطابعة ستقضي على روح الإبداع والجهد الفردي الذي يزاوله الخطَّاطون. (شوحان، 2000: 40).

الخطَّ العربي في إيران:

أما الإيرانيون فلم يكونوا أقلّ حظاً من رصفائهم الشاميين والعراقيين والمصريين والأتراك؛ فقد كان تعلُّم الكتابة العربية في إيران وسيلتهم إلي قراءة القرآن، وسرعان ما أصبح الخطَّ العربي هو كتابة الفرس الرسمية والقومية ، فَحلَّت الحروف العربية محل الحروف البهلوية في كتابة اللغة الفارسية، وافتن الفارسيون في الابتكار؛ واستطاع الفنانون الإيرانيون أنّ يبدعوا في الفن التصويري لمضامين المخطَّوطات الفارسية والعربية، كما نجحوا في تجويد الخطَّ وتحسينه وتطويره، فقد امتاز الخطَّاط الإيراني بالجودة والإتقان، وكان في أغلب أحيانه مبدعاً في لوحاته، مبتكراً في إنتاجه، عبقرياً في بحثه العميق. (عفيفي، 1980: 105).

ابتكر الخطَّاطون الإيرانيون الخطَّ الفارسي في القرن السابع الهجري – الثالث عشر الميلادي. ثم ابتكروا خطَّ النستعليق (ظهر خطَّ النستعليق في إيران في القرنين الثامن والتاسع الهجريين 14-15م، على يدي مير علي التبريزي بدمج خطَّي النسخ والتعليق ومن هنا جاءت تسميته نسخ التعليق أو النستعليق، ثم ساهم خطَّاطون آخرون في تطويره ومن بينهم مير عماد حسني قزويني و ميرزا غلام رضا أصفهاني الذي طوعه لآلات الطباعة، بما ساهم في نشره ،وكان هذا الابتكار بجهود الخطَّاط الكبير عماد الدين الشيرازي الحسني، إذ وضع له قاعدة اشتُهرت باسمه فيما بعد فسمّيت قاعدة عماد، واشتُهرت مدينة "مشهد" بخطَّ النستعليق حتى كادت تسبق جميع المدن الإيرانية، فالخطَّوط التي نقشت على القباب والمآذن تحكي قصة

EDITORIAL

الإتقان والجودة، وقد أجاد الخطَّاطون في نقش الخطُّوط وزخرفتها على قطع السيراميك في شوارع المدينة على كثرتها، بحيث يرى السائر فيها أنَّه في متحف مفتوح للخطِّ العربي، أما مدينة أصفهان التي يقول أهلها أنَّها نصف "جهان" أي نصف العالم فهي عاصمة الدولة الصفوية التي خلفت لنا خطُّوطاً ولوحات وزخارف يعتز بها كل مسلم، ويحق لهذه المدينة أنّ تتربّع على عرش الفن الإسلامي، برسومه، وخطُّوطه، وزخارفه، وذلك من خلال ما خلّفوه لنا من أوابد أصبحت بالنسبة لنا متاحف مفتوحة للمشاهدين والزوار، واشتهر الفرس بتذهيب المخطُّوطات فهم أساتذة الأتراك في هذا الفن إذ تعدى التذهيب الكتب الدينية إلي كتب الشعر والأدب والمخطُّوطات بصفة عامة.(جمعة، 1947: 77).

الخطُّ العربي في أوربا:

دخل الخطُّ العربي إلى أوربا من عدة جهات، وكان في كل مرة يحمل طابعاً يختلف عن سابقه، لأنَّ ظروف دخول الخطُّ تختلف في الزمان والمكان فكان: (شوحان، 2000: 44).

1-عن طريق آسيا الوسطى بعد دخول العثمانيين مدينة القسطنطينية.

2-عن طريق الحملات الصليبية المتكررة على مشرق العالم العربي ومغربه، براً وبحراً ومن دول مختلفة في اللسان والمذهب والقومية من أوروبا.

3-عن طريق الأندلس بعد الفتح العربي الإسلامي لها، وانتشار الجامعات الكبرى فيها ، ودخول أبناء ملوك أوروبا فيها، ونقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا عن طريقها.

4-عن طريق صقلية حيث دخل العرب المسلمون إلى إيطاليا وحاصروا روما، وساحوا في كثير من مدن الدولة الرومانية.

وبذلك أصبحت أوروبا مدينة للعرب الذين أوصلوا لها الثقافة والمعرفة والعلوم إلى جانب الخطُّ، واللوحة الفنية، والنقطة الحسابية الصفر، وأكثر ما نجد ذلك في أبواب ونوافذ الكنائس والكاتدرائيات، وقصور الملوك والأمراء والنبلاء للزينة، وذلك في صقلية وإيطاليا وألمانيا وفرنسا، ودخلت كثير من هذه الخطُّوط متاحف روما وباريس وفيّنا وأمستردام، وهذا ما دعا الكاتب الفرنسي "مارسيه" لأن يعترف بفضل العرب في الخطُّ والفنون على أوروبا حيث يقول: لقد كانت الحضارة العربية الإسلامية شديدة التغلغل في عالمنا، حتى أنَّ العناصر الإسلامية طغت منذ نهاية القرن الحادي عشر في واجهات الكنائس الرومية، ثم رأيناها فيما بعد تختلط في الكنائس القوطية مع العناصر الواردة من فرنسا ، وقد امتدت فتوحات العثمانيين إلى وسط أوروبا، بل تعمقوا فيها غرباً فوصلوا سويسرا، وشيدوا القلاع والحصون، وتركوا آثاراً وبصمات عربية اللسان والحرف، لكنها عثمانية تركية المنشأ، ومن يزور متاحف أوروبا يقف مبهوراً في كل متحف لتلك الخطُّوط الرائعة والتحف الشرقية المزخرفة التي نقلها الصليبيون أو لصوص الآثار أو تجارها إلى متاحف تلك المدن الكبيرة، وهي في أصلها من دمشق وبغداد والقاهرة وإيران. (شوحان، 2000: 45).

القيمة الجمالية للخطِّ العربي:

يُعَدُّ فنُّ الخطِّ العربي فنًّا إسلاميًّا خالصًا؛ فهو من صنيع الدين الإسلامي، وله ارتباطه الوثيق بكتابه الكريم، ولم يَسْبِق للكلمة أنّ كانت فنًّا مرئيًّا في أُمَّة من الأمم قبل نزول القرآن الكريم، وإذا كان لكل أُمَّة من

EDITORIAL

الأمم لغتها، ولها كتاباتها فإنَّ هذه الكتابات ظَلَّتْ في وظيفتها التعبيرية بحسبانها رموزًا منطقية لمعانٍ يُرَادُ التعبير عنها، ولكن لم يحدث أنّ ارتفعت هذه الرموز لتصبح فنًّا جماليًّا، كما حدث للكلمة العربية بعد أنّ أضفى عليها القرآن الكريم رداء قداسته. (الشامي، 1984 :196).

كان من تأثير القرآن الكريم أنّ جعل من الخطِّ أهم شكل فني في الحضارة الإسلامية، ويمكن تلمس أثره وأهميته في كل مكان من العالم الإسلامي وفي كل عصر من عصور العالم الإسلامي ، وفي كل فرع من الإنتاج الجمالي والإعلامي وفي كل قطعة من القطع الفنية التي تخطر على البال . ومن بين كافة صنوف الفن الإسلامي نجد الخطَّ أكثرها انتشاراً ، وأكبرها مغزى، وأفضلها استحساناً ، وأشدها احتراما عند المسلمين. (الفاروقي، 1418هـ : 510)

ويُؤَكِّد ذلك مصطفى عبد الرحيم فيقول: "إن الخطَّ العربي هو الفنُّ الوحيد الذي نشأ عربيًّا خالصًا، صافيًا نقيًّا، ولم يتأثَّر بمؤَثِّرَات أخرى. ويقول بعض المستشرقين: إذا أردتَ أنّ تدرس الفنَّ الإسلامي؛ فعليك أنّ تتَّجِهَ مباشرة إلى فنِّ الخطِّ العربي" (الأنباء الكويتية،1986 :العدد 517).

وقد أجمعت المصادر العربية؛ كـ (العقد الفريد، وخلاصة الأثر، والبداية والنهاية، والكامل، والفهرست، وصبح الأعشى، وغيرها)، بأنّ الخطَّ العربي لم يَنَلْ عند أُمَّة من الأمم ذوات الحضارة ما ناله عند المسلمين، من العناية به، والتفنُّنِ فيه. (زين الدين، 2009 : 315).

ففي خلال مُدَّةٍ وجيزة استطاع الخطّاط المسلم أنّ يجعل للكلمة وظيفة أخرى مرئية، إضافة إلى وظيفتها المسموعة، وما أنّ وَلَجَتِ الكلمة هذا الميدان الجمالي حتى بدأ التطوُّر يسير بها في خطوات حثَّيثة، واكبت خطوات فنِّ الزخرفة، بل تَقَدَّمَتْهَا، وكان بين الفَنَّيْنِ تعاونٌ وثيق. (الشامي، 1984 : 198).

لم يقف الخطّاط المسلم في فنِّ الخطِّ عند حدود الحرف وتحسينه، بل قطع شوطًا آخر؛ إذ جعل الحرف نفسه مادَّة زخرفيه، فتحوَّلَتْ لوحاتُ الخطِّ إلى لوحات جمالية زخرفيه، وإنك لَتَعْجَب من قُدْرَةِ الخطّاط المسلم على التحكُّم في اللوحة؛ إذ استطاع أنّ يُحَمِّلَ الحرفَ مهمَّتَيْنِ في أنّ واحد؛ المهمَّة التعبيريَّة والمهمَّة الزخرفيَّة، ثم جعل من المهمَّة الثانية جلبابًا للمهمَّة الأولى. ولم يكتفِ الخطّاط المسلم بما توصَّل إليه في فنِّ الخطِّ من الإبداع الذي بلغ الذروة، بل اتَّجَه بالحرف إلى آفاقٍ جديدة؛ حيث أصبح الحرفُ أداة لفنّ تشكيليٍّ، ومادَّةً فعَّالةً أثبتتْ قُدْرَتها على العطاء، فما أنّ تَقَعَ العينُ على اللوحة حتى تَجِدَ نفسها –للوهلة الأُولَى– أمام رسم تشخيصيٍّ لهيئة ما (طائر – حيوان – فاكهة – قِنديل)، فإذا ما تفحَّصَتْهُ وجدَتْ أنَّ التشكيل لم يَكُنْ غير كلمات وأحرف عربية أبدع الخطّاط إخراجها، وغالبًا ما يكون معناها وثيقَ الصلة بالشكل الظاهر، وهنا يكمن الإبداع.(الشامي، 1984 : 200–207).

هكذا كان تراث المسلمين رائعًا في مجال الخط العربي، الأمر الذي جعله فنًّا مميّزًا للحضارة الإسلامية على امتداد عصورها، وفي كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي. وتجدر الإشارة إلى أنَّ الخطَّ العربي قد أفاد في هذه السنوات الأخيرة من تقنيات الحاسب الآلي فافتن الكتبة بعامة ، والخطَّاطون خاصة في إبداعه ؛ تصميماً وتركيباً وتلويناً يسحر العيون ويأخذ بالألباب ، ويسمو بالنفوس ؛ فسبحان الله مبدع كل إبداع.

EDITORIAL

أنواع الخطَّ العربي:

إن مساحة امتنا العربية التي تتحدّث وتكتب اللغة العربية– مساحة كبيرة – فضلاً عن أمم افريقية وأسيوية تتحدث نفس اللغة وتكتب بعض هذه الأمم بالخطَّ العربي؛ وهؤلاء الملايين الذين ينتظمهم الإسلام ، ويستخدمون الخطَّ العربي واللغة العربية بحسبانهما قوام علاقاتهم مع الله والناس لواجب عليهم أنّ يعرفوا الخطَّ العربي– بحسبانه وسيلة ثقافتهم واتصالهم على البعد مع الآخرين – فضلاً عن أنّه خطَّ القران الكريم والسنة النبوية.

سار الخطَّ العربي في رحلته مسيرة طويلة؛ فقد نشأ نشأة عادية وبسيطة، ثم تطَّور مع تطوُّر الحياة. وإذا ما حاولنا دراسة هذه الرحلة تبين لنا أنَّ مسيرته قبل الإسلام كانت بطيئة جداً بينما نجده يقفز قفزات سريعة بعد الإسلام ويصل إلى درجة الإبداع، حيث تناوله الخطَّاطون بالتحسين والتزويق، وأضفوا عليه من إبداعهم جماليات لم تخطر على بال خطّاط سابق، لِما صبُّوا في الحرف العربي من قواعد ثابتة، وأصول يجب على الخطَّاط أنّ يلتزم بها ليكون خطَّاطاً ناجحاً، وقد استطاع الخطَّاط العربي أنّ يبتكر خطَّوطاً جديدة ما كان للناس بها عهد. (الأعظمي، 1977، 64–65)

ومن أنواع الخطَّ العربي المعروفة والسائدة:

1–الخطَّ الكوفي:

يُعدُّ الخطَّ الكوفي من أقدم الخطَّوط، وهو مشتق من الخطَّ النبطي نسبة للأنباط وقد كان متداولاً في شمال الجزيرة العربية وجبال حوران، واشتقه أهل الحيرة و الأنبار عن أهل العراق، وسُمّي فيما بعد بالخطَّ الكوفي حيث انتشر منها إلى سائر أنحاء الوطن العربي، ولأنَّ الكوفة قد تبنّته ورعته في البدء. وقد كتبت به المصاحف لخمسة قرون حتى القرن الخامس الهجري، حين نافسته الخطَّوط الأخرى كالثلث والنسخ وغيرهما.

كان الخطَّاطون والوراقون يزخرفون المصاحف وعناوين السُّور زخرفة جميلة، وبعضهم يزخرفون بداية المصحف ونهايته أيضاً بزخارف جَدُّ بديعة، من مربعات ومستطيلات، وزخارف متعاشقة، وصور مقرنصات نازلة وطالعة. وأشجار مروحية أو نخيل مما يجعل جمال الخطَّ أخّاذاً. تمتاز حروف الخطَّ الكوفي بالاستقامة، وتكتب غالباً باستعمال المسطرة طولاً وعرضاً، وقد اشتهر هذا الخطَّ في العصر العباسي حتى لا نكاد نجد مئذنة أو مسجداً أو مدرسة أو خاناً يخلو من زخارف هذا الخطَّ، ويعتمد هذا الخطَّ على قواعد هندسية تخفف من جمودها زخرفة متصلة أو منفصلة تشكّل خلفية الكتابة .

وقد تطور هذا الخطَّ تطوراً مذهلاً، حتى زادت أنواعه عن سبعين نوعاً، كلها ترسم بالقلم العادي على المسطرة، ولم يعد وقفاً على الخطَّاطين فقد برع فيه فنّانون ونقاشون ورسامون وغير مهتمين بالخطَّ، بل برع فيه كثير من هواة الرسم والذوق، وابتكروا خطَّوطاً كثيرة له منها : (ابن النديم، 1348هـ : 8)

أ– **كوفي المصاحف البسيط** : الكوفي الفاطمي، الموصلي ، الإيراني.

ب–**الكوفي الهندسي:** ويسمَّى: المربع، أو الهندسي التربيعي والخطَّ الكوفي المسطّر المتأثر بالرسم، أو المعماري.

EDITORIAL

ت–**الكوفي المورّق:** الذي قال عنه الخطَّاط كامل البابا: لقد نفخ العربي في الحرف الحياة، وحوّله من جماد إلى نبات تنبثق عنه أغصان وأوراق وأزهار، والمخملي، والمضفر.

ث–**الخطَّ الكوفي الزخرفي:** ذو النهايات العلوية المزخرفة ، ذو الإطارات الزخرفية.

2–خطَّ الرقعة:

هو خطَّ الناس المعتاد في كتاباتهم اليومية، وهو أصـــل الخطَّوط العربية وأســـهلها، يمتاز بجماله واستقامته، وسهولة قراءته وكتابته، وبعده عن التعقيد، ويعتمد على النقطة، فهي تكتب أو ترسم بالقلم بشكل معروف، ويقول البعض: إن تسميته نسبة إلى كتابته على الرقاع القديمة، لكن هذه التسمية لم تلق استحساناً لدى الباحثين الذين قالوا: إنَّ الآراء غير متفقة على بدء نشـوء خطَّ الرقعة وتسـميته التي لا علاقة لها بخطَّ الرقاع القديم، وأنَّه قلم قصير الحروف، يحتمل أنّ يكون قد اشتق من الخطَّ الثلثي والنسخي وما بينهما، وأنَّ أنواعه كثيرة . (الجواهري، 1992، 65).

ويردُّ فضل ابتكاره للأتراك إذ ابتكروه حوالي عام 850هـــ، ليكون خطَّ المعاملات الرسمية في جميع دوائر الدولة لامتياز حروفه بالقصر وسرعة كتابتها، ويستعمل خطَّ الرقعة في كتابة عناوين الكتب والصحف اليومية والمجلات، واللافتات والدعاية. ميزة هذا الخطَّ أنَّ الخطَّاطين حافظوا عليه، فلم يشـتقوا منه خطَّوطاً، أو يطوِّروه إلى خطَّوط أخرى تختلف عنه في القاعدة، كما هو الحال في الخطَّ الفارســـي والديواني والكوفي والثلث وغيرها.

ويعدُ خطَّ الرقعة من الخطَّوط المتأخرة من حيث وضـع قواعده، فقد وضـع أصـوله الخطَّاط التركي الشـهير ممتاز بك المستشـار في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة 1280 هجرية، وقد ابتكره من الخطَّ الديواني، وخطَّ سياقت حيث كان خليطاً منهما قبل ذلك . (عفيفي، 1980: 154).

EDITORIAL

3-خطَّ النسخ

يُعد خطَّ النســـخ أقرب الخطُّوط إلى خطَّ الثلث، بل نســـتطيع أنّ نقول: إنَّهِ من فروع قلم الثلث، ولكنه أكثر قاعدية وأقل صـعوبة، وهو لنسـخ القرآن الكريم، وأصـبح خطَّ أحرف الطباعة ، وهو خطَّ جميل، نسخت به كتب كثيرة من مخطَّوطاتنا العربية، ويحتمل التشكيل، ولكن أقلّ مما امتاز به خطَّ الثلث؛ في خطَّ القرآن الكريم، إذ نجد أكثر المصـــاحف بهذا الخطَّ الواضـــح في حروفه وقراءته، كما أنَّ الحِكَم والأمثال واللوحات في المساجد والمتاحف كُتِبتَ به .

وخطَّ النسخ الذي يكتب به الخطَّاطون اليوم؛ هو خطَّ القدماء من العباسيين الذين ابتكروا وتفننوا فيه، فقد حسَّـنه ابن مقلة ، وتفنن في تنميقه الأتراك، حتى وصـل إلينا بحلَّته القشـيبة، بالغاً حدّ الجمال والروعة، وتســـتعمل الصـــحف والمجلاَّت هذا الخطَّ في مطبوعاتها، فهو خطَّ الكتب المطبوعة اليوم في جميع البلاد العربية. وقد طوّر المحدثون خطَّ النسـخ للمطابع والآلات الكاتبة، ولأجهزة التنضـيد الضـوئي في الكمبيوتر، وسمّوه الخطَّ الصحفي لكتابة الصحف اليومية به، وأشهر خطَّاط معاصر أبدع فيه هو هاشم محمد البغدادي، فقد ظهرت براعة قصبته في كتابه "قواعد الخطَّ العربي" الذي يُعد الكتاب الأول في مكتبات الخطَّاطين الكبار والمبتدئين. (عفيفي، 1980: 147).

يعدُّ ابن مقلة المتوفى سنة (328هـــ)، واضـع قواعد هذا الخطَّ من نقط ومقاييس وأبعاد، وله فضل السبق على غيره، لأنَّ كل من جاء بعده أصبحوا عيالاً عليه، وجاء بعده ابن البواب علي بن هلال البغدادي

EDITORIAL

المتوفى سنة (413هـــ)، فأرسى قواعد هذا الخطَّ وهذّبه، وأجاد في تراكيبه، ولكنه لم يتدخل في القواعد التي ذكرها ابن مقلة قَبْلَه فبقيت ثابتة إلى اليوم.(زريق، 1985، 60).

نموذج من الخط النسخي لبسملة

الآية ١٣٥ من سورة آل عمران. بكتابة الخطاط محمد سعد حداد

4-خطَّ الثلث

يُعدّ خطَّ الثلث أجمل الخطَّوط العربية، وأصعبها كتابة، كما أنّه أصل الخطَّوط العربية، والميزان الذي يوزن به إبداع الخطَّاط. ولا يُعد الخطَّاط مبدعاً ما لم يتقن خطَّ الثلث، فمن أتقنه أتقن غيره في سهولة ويسر، ومن لم يتقنه لا يُعدّ خطَّاطاً مهما أجاد، وقد يتساهل الخطَّاطون والنقاد في قواعد كتابة أي نوع من الخطَّوط، إلاّ أنَّهم أكثر محاسبة، وأشّد تركيزاً على الالتزام في القاعدة في هذا الخطَّ، لأنَّه الأكثر صعوبة من حيث القاعدة والضبط، واستعمل الخطَّاطون خطَّ الثلث في تزيين المساجد، والمحاريب، والقباب، وبدايات المصاحف. وخطَّ بعضهم المصحف بهذا الخطَّ الجميل. واستخدمه الأدباء والعلماء في خطَّ عناوين الكتب، وأسماء الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية، وبطاقات الأفراح والتعزية، وذلك لجماله وحسنه، ولاحتماله الحركات الكثيرة في التشكيل سواء كان بقلم رقيق أو غليظ، حيث تزيده في الجمال رونقاً. (عفيفي، 1980: 148).

يُعد ابن مقلة المتوفى سنة 328هـ، واضع قواعد هذا الخطَّ من نقط ومقاييس وأبعاد، وله فيه فضل السبق عن غيره؛ لأنّ كل من جاء بعده أصبحوا عيالاً عليه، وجاء بعده ابن البواب علي بن هلال البغدادي المتوفى سنة 413هـــ، فأرسى قواعد هذا الخطَّ وهذّبه، وأجاد في تراكيبه، ولكنه لم يتدخل في القواعد التي ذكرها ابن مقلة قبله فبقيت ثابتة إلى اليوم، وأشهر الخطَّاطين المعاصرين الذين أبدعوا في خطَّ الثلث هو المرحوم هاشم البغدادي رحمه الله. (عفيفي، 1980: 149).

EDITORIAL

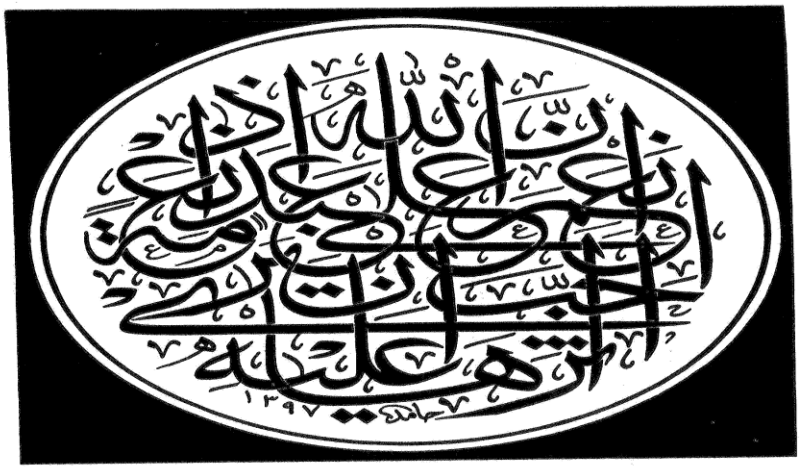

«إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثرها عليه»
بخط الثلث المتراكب، من كتابات الخطاط حامد الآمدي سنة ١٣٩٧ هـ

5-الخطَّ الفارسي:

ظهر الخطَّ الفارسي في بلاد فارس في القرن (السابع الهجري – الثالث عشر الميلادي) ويسمَّى خطَّ التعليق ، وهو خطَّ جميل تمتاز حروفه بالدقة والامتداد. كما يمتاز بسهولته ووضوحه وعدم التعقيد، وهو لا يتحمّل التشكيل رغم اختلافه مع خطَّ الرقعة، وكان الإيرانيون قبل الإسلام يكتبون بالخطَّ البهلوي فلما جاء

EDITORIAL

الإســلام وآمنوا به، انقلبوا على هذا الخطَّ فأهملوه، وكتبوا بالخطَّ العربي، وقد اشــتقوا هذا الخطَّ من خطَّ كان يُكتَب به القرآن آنئذ، يســمى خطَّ القيراموز؛ ويقال إنَّ قواعده الأولى قد اســتُنبطَت من خطَّ التحرير، وخطَّ الرقاع ، وخطَّ الثلث.

وقد طوّر الإيرانيون هذا الخطَّ، فاقتبســوا له من جماليات خطَّ النســخ ما جعله ســلس القياد، جميل المنظر، لم يسبقهم إلى رسم حروفه أحد، وقد وضع أصوله وأبعاده الخطَّاط البارع الشهير (مير علي الهراوي التبريزي) المتوفى ســنة 919 هجرية. ويُظنُّ أنّه كان تلميذاً لزين الدين محمود، ثم انتقل مير علي ســنة 1524م من هراة إلى بلاد الأوزبك في بخارى، حيث عمل على اســتمرار التقاليد التي أرســتها مدرســة "هراة" في فنون الخطَّ.

ونتيجة لتعلق الإيرانيين بفن الخطَّ الفارسي الذي احتضنوه واختصوا به، فقد مرّ بأطوار مختلفة، فازداد تجذراً وأصــــالة، واخترعوا منه خطَّوطاً أخرى مأخوذة عنه، أو هي إن صــــح التعبير امتداد له؛ فمن تلك الخطَّوط:

1. **خطَّ الشكســتة:** اخترعوه من خطَّي التعليق والديواني. وفي هذا الخطَّ شــيء من الصــعوبة عند القراءة، فبقي بسبب ذلك محصوراً في إيران، ولم يكتب به أحد من خطَّاطي العرب أو ينتشر بينهم.
2. **الخطَّ الفارســي المتناظر:** كتبوا به الآيات والأشــعار والحكم المتناظرة في الكتابة، بحيث ينطبق آخر حرف في الكلمة الأولى مع آخر حرف في الكلمة الأخيرة، وكأنهم يطوون الصــفحة من الوســط ويطبعونها على يسارها. ويسمى خطَّ المرآة الفارسي.
3. **الخطَّ الفارسي المختزل:** كتب به الخطَّاطون الإيرانيون اللوحات التي تتشابه حروف كلماتها بحيث يقرأ الحرف الواحد بأكثر من كلمة، ويقوم بأكثر من دور في كتابة الحروف الأخرى، ويكتب عِوَضــاً عنها. وفي هذا الخطَّ صعوبة كبيرة للخطَّاط والقارئ على السواء (شوحان، 2000: 58، 59).

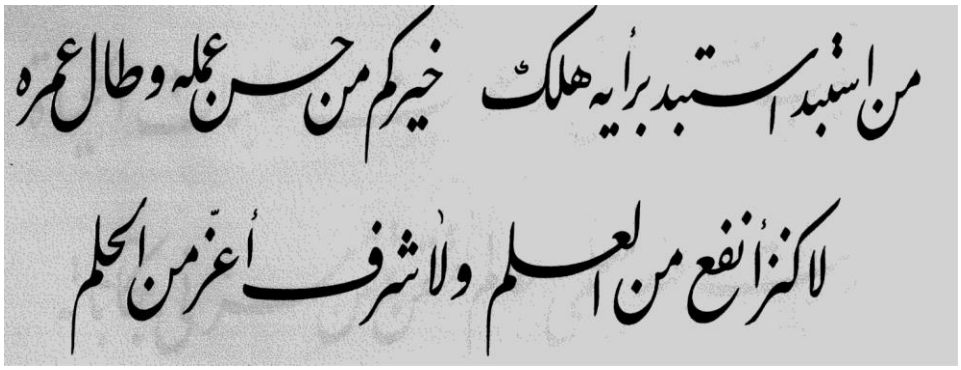

EDITORIAL

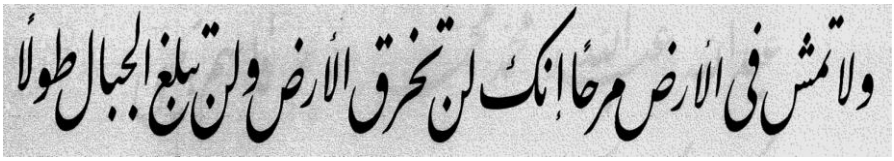

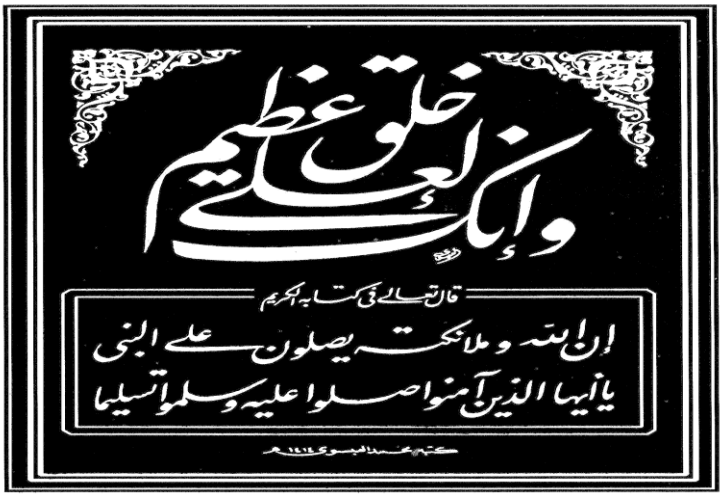

"وانك لعلى خلق عظيم" قال تعالى في كتابه الكريم "إن الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"
لوحتان بخط التعليق كتبهما الخطاط محمد العيسوي الهنداوي سنة ١٤١٢ هـ

-6

خطّ الإجازة:

يعدّ هذا الخطّ مزيجاً من خطّ الثلث والنسخ، فهو أصلهما، أو هما أصله على الأصح. وقد سّي بخطّ الإجازة لتجوّز الخطّاط في الجمع بينهما، وقد كان العلماء يكتبون به الإجازات العلمية، وتكتب به الشـــهادة الممنوحة للمتفوقين في الخطّ ، ويعدّ هذا الخطّ من الخطّوط القديمة. (البهنسي،1999: 55).

اخترع هذا الخطّ الخطّاط يوسف الشجري المتوفى سنة 200 هـ، وسمّاه الخطّ الرّياسي كما سمي خطّ التوقيع لأنّ الخلفاء كانوا يوقعون به، وكان تكتب به الكتب الســـلطانية زمن الخليفة المأمون. وقد تطَور هذا الخطّ فيما بعد، فقد حسّنه الخطّاط مير علي سلطان التبريزي المتوفى سنة 919هـــ، وكان الخطّاطون وما يزالون يكتبون به إجازاتهم لطلابهم، أسوة بالقدماء، واستمراراً لاجتهاداتهم، ويستعمل هذا الخطّ في الأغراض التي يســـتعمل فيها خطّ الثلث. كما أنّه يحتمل التشـــكيل مثل خطّ الثلث، ويكون في ابتداء حروفه ونهاياتها بعض الانعطاف ويزيدها ذلك حسناً كأنها أوراق الريحان، ولذلك يسمى الريحاني أيضاً ، وقد قلّ الذين كتبوا به من المعاصرين، ومن هؤلاء القلّة محمد هاشم البغدادي رحمه الله..(عفيفي، 1980: 151).

EDITORIAL

بسم الله الرحمن الرحيم
بسملة بخط الإجازة، كتابة الخطاط وليد الاعظمي سنة ١٣٩٣هـ

EDITORIAL

"أن ينصركم الله فلا غالب لكم" بخط التعليق كتبها الخطاط محمد سعد حداد

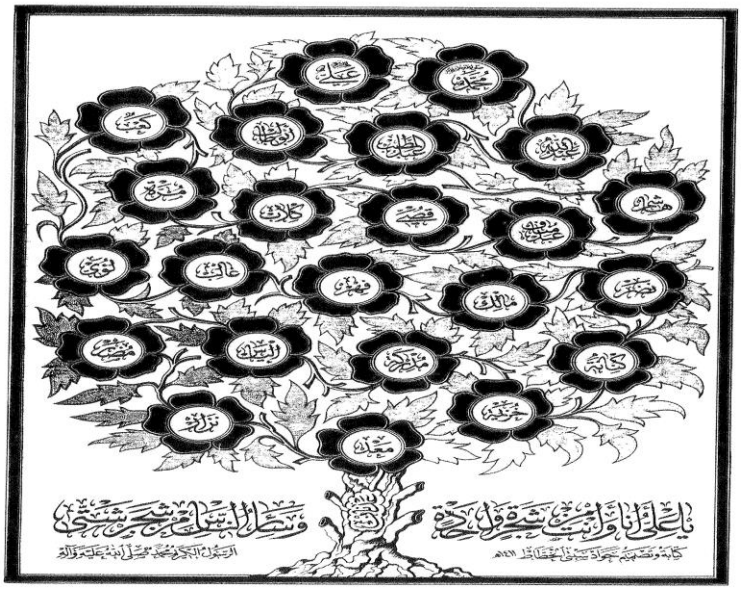

شجرة النسب النبوي الشريف بخط الإجازة ،كتابة الخطاط جواد سبتي النجفي سنة ١٤١١هـ

7-خطَّ الديواني:

يسَّمى هذا الخطَّ الخطَّ الهمايوني كما يسمَّى الخطَّ الغزلاني، نسبة إلى الخطَّاط المصري (غزلان) ويُعدّ الخطَّ الديواني من الخطُّوط الجميلة، ولذلك اختاره الخطَّاطون في دواوين الملوك والخلفاء والرؤساء في المراسلات الداخلية والخارجية، كما استعمله الخطَّاطون للبطاقات الشخصية، والمستندات والشهادات، والمعايدات، ولوحات التحف الفنية والنحاسية وغيرها، ولا يحتمل هذا الخطَّ التشكيل، ويتسم باستقامة سطوره

EDITORIAL

من الأسفل. وقد عدَّه الخطَّاطون من الخطُّوط المطاوعة، إذ امتاز بطواعية حروفه بأقلام خطّاطيّه، فهي ليّنة، وتكتب دائرية ، وعرف هذا الخطَّ في عهد السلطان محمد الفاتح سنة 857هـ، وهو الخطَّ العربي الفني الرشيق السهل، تكتب به الكتب السلطانية، وبرع فيه الخطَّاط الحافظ عثمان، ومن أنواعه : الجلي الديواني، والسنبلي. (البهنسي، 1999: 59).

وقد استطاع الخطَّاطون أنّ يبتكروا من هذا الخطَّ خطُّوطاً أخرى منها: (عفيفي، 1980: 154).

1ـ **الخطَّ الديواني المترابط:** تتشابك في هذا الخطَّ الحروف والكلمات، وقد أبدع في هذا الخطَّ الخطَّاط المصري غزلان فكتب فيه لوحات رائعة، وأطلق على هذا الخطَّ الخطَّ الغزلاني لبراعته فيه.

2ـ **الخطَّ الديواني الجلي:** ابتكر هذا الخطَّ العثمانيون، وبرع فيه الخطَّاط شهلان باشا وسمي بجلي الديواني لوضوحه وجلاء حروفه وبيانها. وقد كتبت فيه المراسيم الملكية الفرمانات والرسائل الموجهة إلى الدول الأجنبية.

ويعدُّ هذا الخطَّ من الخطُّوط الجميلة التي تكثر فيها النقاط والأوراق والأغصان، كما أنَّ حروفه تتداخل مع بعضها، وتمتلئ الفراغات بين الحروف بهذا النوع الفريد من النقاط كتشكيلات زخرفيةٌ رائعة. ويكاد في بعض الأحيان أنّ يكون طلسماً عند غير الخطَّاطين، فلا يستطيعون قراءته ، وقد ابتكره الخطَّاط التركي البارع إبراهيم منيف عقب فتح القسطنطينية، وسماه جلي الديواني أو خفي الديواني، واستعمله الخطَّاطون في مجالات الترف والزينة، وكتبت به المستندات والصكوك، والشهادات العلمية، والعملات الورقية، والبطاقات الشخصية أحياناً، وكان العثمانيون قد استعملوه بعد فتح القسطنطينية لشيوعه في السجلات الرسمية والدواوين، وقد كاد أنّ يكون خاصاً بكبار الحكام والوظائف العالية الرفيعة.

وتظهر جمالية هذا الخطَّ في السطر أكثر منها في الكلمة؛ وأشهر من كان يكتبه من الخطَّاطين المعاصرين النابغة المرحوم هاشم محمد البغدادي والشيخ عزيز الرفاعي بمصر، والشيخ نسيب مكارم في لبنان.

3. **الخطَّ الديواني الجلي المحبوك:** حيث جعل الخطَّاط نسبة الفراغ بين الحروف بقدر عرض ريشة الخطَّ.

4ـ **الخطَّ الديواني الجلي الهمايوني:** وقد اختص بهذا الخطَّ خطَّاطو الأتراك، وجعلوه للوحات الفنية المتميزة. وخاصة تلك التي تصدر عن السلاطين.

5ـ **الخطَّ الديواني الجلي الزورقي:** وهو خطَّ جميل يتضمن لوحة فنية جميلة في أغلب الأحيان، تكون سفينة لها شراع أو مجداف أو سفّان يديرها.

EDITORIAL

«بسم الله الرحمن الرحيم، رب إشرح لي صدري، ويسّر لي أمري» بالخط الديواني
كتبها الخطاط محمد سعد حداد

EDITORIAL

البسملة والآية "قل لا أسالكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى"
بالخط الديواني كتابة الخطاط جواد سبتي

8-خطّ الطغراء :

الطغراء كلمة فارسية تعني نقشاً معيناً تدل عليه ، ويسمّى خطَّ الطُّرَّة، وهو خطَّ ولوحة جميلة، في شكل إبريق قهوة أو نحوه، كان خاصاً بالسلاطين ، وعرف توقيع الأتراك العثمانيين باسم الطغراء ، وكان الأتراك السلاجقة قد استخدموا الطغراء وبقيت هذه الطغراء مستعملة حتى عهد الفاطميين للتوقيع على الفرمانات وغيرها ، وقد استخدم المماليك خطَّ الطغراء في مصر قبل العثمانيين ورغم أنَّ الطغراء كاد يكون من خطَّوط السلاطين العثمانيين، إلا أنّ المماليك قد استخدموه، غير أنَّ العثمانيين هم الذين اختصوا به. (البهنسي، 1999، 59) ثم كتبه الخطَّاطون لغيرهم، ويكتب عادة بخطَّ الثلث، أو خطَّ الإجازة. وقد أُحدث هذا الخطَّ في أواخر العصر العباسي بحسبانه نوعاً من أنواع فن الخطَّ وتطوّره.

«واما بنعمة ربك فحدّث» بخط طغراء، كتابة الخطاط محمد سعد حداد

EDITORIAL

9-خطَّ التاج:

هو خطَّ النسـخ نفسـه إلاّ أنَّ الخطَّاطين طوّروه. وهذا التطوّر كان في مصـر بإيعاز من الملك فؤاد الأول سنة 1349 هـــ / 1925م، وقد بدأه الخطَّاط محمد محفوظ، حيث جعل الحرف الأول من السطر تاجاً، كما جعل هذا التاج في أسماء الأعلام، وابتداء الكلام، لكنَّ الخطَّاطين الذين جاؤوا بعده لم يلتزموا بما ابتدعه لهم بل صـــاروا يتوّجون كل كلمة يريدونها؛ يعدُّ خطَّ التاج من الخطُّوط التي لم يحالفها الحظ في الانتشار الفني، والزخرفي، والتجاري، بل بقي مجاله منحصراً في فترة إبداعه. (البهنسي، 1999، 59).

EDITORIAL

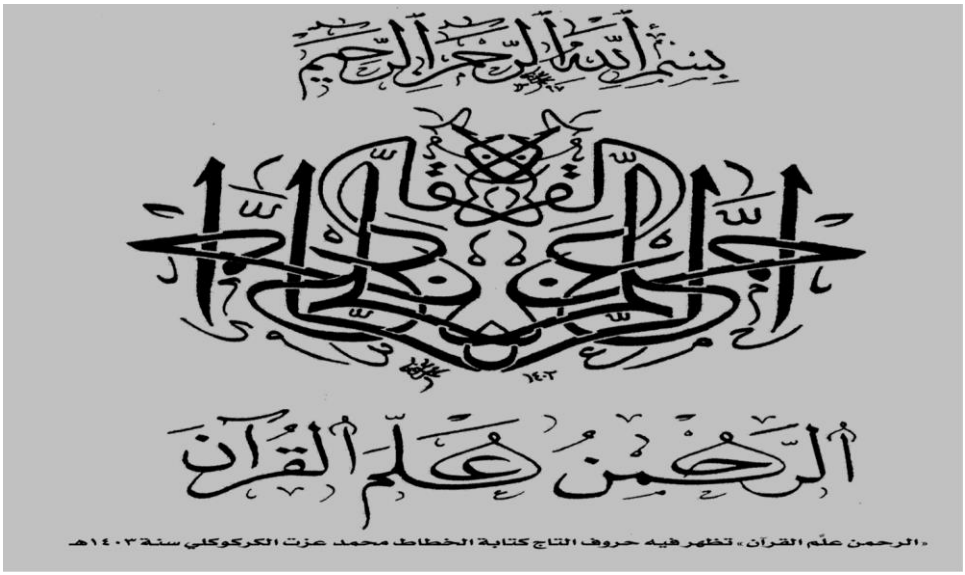

«الرحمن علّم القرآن» تظهر فيه حروف التاج كتابة الخطاط محمد عزت الكركوكلي سنة ١٤٠٣هـ

10-الخطَّ المغربي:

يعدَّ الخطَّ المغربي من الخطَّوط المحلية في المغرب، إذ لم يستسغه خطَّاطو الشام ومصر والعراق وفارس، وقد حلّ هذا الخطَّ محلّ الخطَّ الكوفي الذي كان سائداً في بغداد حتى القرن الخامس الهجري، وهذا الخطَّ يحمل أسماء أخرى كالخطَّ القرطبي، والخطَّ الأندلسي . غير أنَّ شهرته بالخطَّ المغربي أعم، ويمتاز باستدارة حروفه استدارة كبيرة. وقد تطور هذا الخطَّ بعد أن ازدهرت الأندلس في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، فطغى جمال الخطَّ المغربي على سائر الخطَّوط . (البهنسي، 1999، 59).

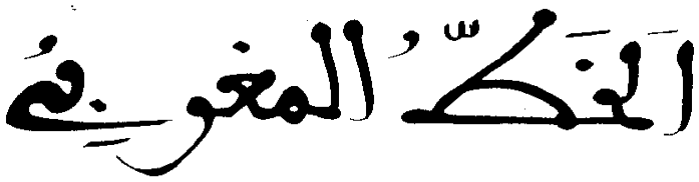

EDITORIAL

11- **الخطَّ الحر**: هو الخطَّ الذي لا يحتكم إلى قاعدة معينة من قواعد الخطَّوط العربية إذ يمكن أنّ تشترك كل الخطَّوط العربية في لوحة واحدة وأقرب الأمثلة له الخطَّ الذي نخطَّ به الآن في كتابتنا.

لوحة تقرأ من اليمين كلمة (الله)، ومن اليسار (GOD) بالانجليزية، وتعني (الله)

«الفكر في العواقب ينجي من المعاطب» بخط حرّ على هيئة طير، كتابة الخطاط جواد سبتي

أسباب تراجع الخطَّ العربي:

يذكر بلال عبد الوهاب أنّ تراجع الخطَّ العربي يرد إلى عدة عوامل وأســـباب أهمها: (الرفاعي، 1999: 6-9).

1. حركية حياتنا في هذا العصر: ففي غمرة التقدم لحضارة الإلكترون والمواصلات والآلة وما إلى ذلك من تقنيات تراجعت روحانيات الأمس، وتناسى إنساننا التفكير والتأمل إلى حد كاد يتخلى الوالد عن ولده فكيف به أنّ يمسك بتراث أمته وحضارتها.

EDITORIAL

2. الحالة النفسية للناشئة: إنّ القلق والخوف الذي يعيشه ناشئة اليوم من القدر والمستقبل جعلهم أقرب إلى الفوضى من النظام ؛ وإلى السرعة من التأني ؛ لأنَّ الخطَّ من أساسه حركة لا شعورية ، مثله مثل المشي والركض، والعقل يؤدي دوره المهم في تزويد اليد بما ستكتبه من حروف؛ لا كيف تكتب.

3. المعلمون والتعليم: كان معلمو الأمس على دراية ومعرفة كبيرة بقواعد الخطَّ وأصوله ، وبخاصة أنّه لم يكن يدخل السلك الوظيفي أحد إلا بعد اجتياز امتحان خاص بحسن الخطَّ ووضوحه، وهذا ما دعا لعدَّه مادةً رئيسه في المناهج التعليمية زمن الحكم العثماني.

4. القلم والدواة: لم تكن من وسيلة للكتابة في بدايات القرن الماضي إلاّ الريشة (القصب أو المعدنية) والدواة، وكان على الكاتب أنّ يزود قلمه من الحبر شيئاً فشيئاً ممّا يجعل من عملية الكتابة عملية بطيئة تتطلب الصبر والجلد؛ وهي من أهم عوامل حسن الخطَّ. فهو يمنح الكاتب إمكانية العودة لذاكرته قبل أنّ يخطَّ الحرف حتى تستقيم كتابته على الأصل والقاعدة السليمة.

5. الجهل بوضعية الكتابة المثلى ، وأصول حمل القلم حيث تتطلب عملية الكتابة سيطرةً تامة على القلم والقرطاس، وإنَّ ثمة أصولاً وقواعد للكتابة حسن الخطّ تتلخص في:

أ- تجنب انحناء الظهر.

ب-توازي القرطاس مع الجسم.

ت-حمل القلم بين الإبهام والسبابة من الأعلى والوسطى من الأسفل.

ث-تثبيت اليد وتحريك الأصابع فقط .

ج-التوسط والاعتدال في المسافة ما بين رأس القلم والأصابع القابضة عليه.

ح-توجيه مصدر الضوء من الخلف واليسار.

خ-إمالة طاولة الكتابة بعض الشئ للمحافظة على استقامة الظهر من جهة ، واختيار الارتفاع الأنسب لها من جهة أخرى.

6. قلة المبالاة وعدم الاكتراث: إنّ قلة المبالاة بتحسين الخطَّ تأتي من الطرفين : المتعلم والقائم على التعليم ، على أرضية من المناهج لا تعير الخطَّ اهتماماً.

7. الحرف الطباعي: درجت كتابة القرآن الكريم بخطَّ النسخ ولما وصلت المطبعة البلاد العربية اعتمدت خطَّ النسخ حرفاً لها ، تقليداً لما درج عليه خطَّاطو القرآن الكريم ، ولحقها فيما بعد الآلة الكاتبة والتنضيد على الحاسوب الذي اعتمدته دور النشر.

الخاتمة:

فقد خُتم بعون الله وتسديده هذا البحث الموسوم بـ(الخطَّ العربي تأريخه وأنواعه). حيث وقفنا عند رحلته من العصر الجاهلي إلى عصرنا هذا ، وتعرفنا أنواعه وما بينها من تلاقٍ أو امتداد ، وافتراقٍ أو خصوصية ابتكار. وأوردنا أسماء أشهر الخطَّاطين وتلاميذهم ، ومدارسهم أحياناً ، ثم ذكرنا ما بدا لنا من نتائج ، وأوصينا بما نراه يؤدي إلى معرفة وإتقان الخطَّ العربي ؛ من وجوب الاهتمام به والتدريب عليه.

EDITORIAL

EDITORIAL

المصادر المراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع:

1. الأعظمي ،وليد (1977) : **تراجم خطَّاطي بغداد**، دار القلم، بيروت،طبعة أولى.
2. البلاذري، **فتوح البلدان** ، تحقيق 1958،
3. البهنسي، عفيف (1999): **فن الخطَّ العربي**، الطبعة الثانية، دار الفكر – دمشق.
4. الجندي، علي (1959): **أطوار الثقافة والفكر**، القاهرة.
5. الجواهري،خيال (1993): **من تاريخ المكتبات**، وزارة الثقافة، دمشق.
6. حمدان، محمد زياد (1996) : **التحصيل الدراسي– مفاهيم ، مشاكل ، حلول**، دار التربية الحديثة دمشق، سوريا.
7. ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد (779هـ) : **مقدمة ابن خلدون**، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت ، لبنان.
8. الرفاعي، بلال عبد الوهاب (1999م) : **خطَّ الرقعة (دراسة وتمارين)** ، الطبعة الأولى ، منشورات دار القلم بحلب.
9. زريق، معروف (1985)، **كيف نعلَّم الخطَّ العربي** – دار الفكر– دمشق.
10. زين الدين، ناجي (2009) : **مصور الخطَّ العربي**، الكتاب الأول، دار المعرفة للطباعة والنشر.
11. الشامي، صالح أحمد (1984) : **الفن الإسلامي التزام وإبداع**، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
12. شوحان، أحمد، **كتاب الكتروني رحلة الخطَّ من المسند إلي الحديث**، دير الزور في 15 رمضان 1421هـ ، الموافق 11 كانون الأول 2000م.
13. الطبري، محمد بن جرير ، د.ت، **تفسير الطبري**، دار المعارف.
14. طه، الزبير بشير(1995) : **علم النفس في التراث العربي الإسلامي**، مطبعة جامعة الخرطوم.
15. عفيفي، فوزي سالم (1980) : **نشأة الكتابة الخطَّية العربية وتطورها**،مصر ، طنطا.
16. عيسوي، عبد الرحمن(1974) : **القياس والتجريب في علم النفس والتربية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
17. الفاروقي، إسماعيل راجي، لوس لمياء الفاروقي (1418هـ) : **أطلس الحضارة الإسلامية** ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، مراجعة رياض نور الله ، الرياض ، السعودية.
18. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(1416هـ – 1996م) : **القاموس المحيط** ، الطبعة الخامسة ، مؤسسة الرسالة بيروت.
19. القاضي، يوسف مصطفى وآخرون(1981) : **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي** ، الرياض دار المريخ، الطبعة الأولى.

EDITORIAL

20. الكبيسي، وهيب مجيد الداهري، صالح حسن(2000) : **المدخل في علم النفس التربوي**، مؤسسة عماد للخدمات، الأردن.
21. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(1422هـ – 2002م) : **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للطباعة والنشر.
22. الكردي،محمد طاهر(1939) : **حسن الدعابة فيما ورد في الخطَّ وأدوات الكتابة**، القاهرة.
23. ابن النديم، محمد بن اسحق(1348هـ) ،**الفهرست**، القاهرة.
24. **المعجم الوسيط** (1425هـ– 2004م)، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية.
25. ملحق "الأنباء" الكويتية، عدد (517) : تاريخ 1986/7/16م.